(134) قال: سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فهي ثلاثون " (1). 7 ـ قال السيد الشريف الرضي، طاب ثراه، في المجازات النبوية: ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام وقد أتاه رجل فقال: " السلام عليك يانبي الله، فقال: وعليك ورحمة الله، ثم أتاه رجل آخر، فقال: السلام عليك يانبي الله ورحمة الله وبركاته، فقال: وعليك، فقيل له: يا رسول الله لِمَ لم تقل لهذا كما قلت للذي قبل؟ فقال: إنه تشافها ". ـ قال الشريف الرضي: ـ فقوله عليه الصلاة والسلام: " إنه تشافها " استعارة، والمراد استفرغ جميع التحية؛ فلم يدع منها شيئاً يزاد به على لفظه، ويرد عليه جواباً عن قوله. والأولان أبقيا من تحيتهما بقية ردت عليهما وأعيدت إليهما، وأصل ذلك مأخوذ من التشاف، وهو تتبع بقية الإناء والحوض حتى يستنقد جميع ما فيه، وتلك البقية تسمى الشفافة. قال الشاعر: أخو فقرات دببت في عظامه * شفافات أعجاز الكرى فهو أخضع يريد بقايا الكرى وصباباته، ودليل ذلك قوله: أعجاز الكرى أي: أواخره وعقابيله؛ ومن أمثال العرب: ليس الرِّيّ عن التشاف، يقولون ليس يروى العطشان تتبع بقية الماء حتى يستقرغ جميع ما في الإناء (2). أقول: الظاهر في الكلام سقط؛ لأنه يدل على أن الذين حيوا رسول الله، (صلى الله عليه وآله)، كانوا ثلاثة: " الأول قال: السلام عليك، فرد عليه الرسول: وعليك ورحمة الله. والثاني قال: السلام عليك ورحمة الله، فرد

_____ 1 ـ مستدرك الوسائل 8 | 366، وهامشه، أصول الكافي 2 | 645 مع تغيير يسير.

2 ـ المجازات النبوية: 229 ـ 230، رقم الكلمة 236. والمثل في مجمع الأمثال 2 | 190 حرف اللام، قال الميداني بعد المثل: الاشتفاف والتشاف: أن تشرب جميع ما في الإناء، مأخوذ من الشفافة وهي البقية، يقول: من لا يستشف لا يروى، فقد يكون الرّيّ دون ذلك. يضرب في قناعة الرجل ببعض ما ينال من حاجته.